

تفسير البغوي

25 - { واتقوا فتنة } اختبارا وبلاء { لا تصيبن } قوله : (لا تصيبن) ليس بجزء محض ولو كان جزء لم تدخل فيه النون لكنه { نفي } وفيه طرف من الجزاء كقوله تعالى : { يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده } (النمل - 18) وتقديره واتقوا فتنة إن لم تتقوها أصابتكم فهو كقول القائل : انزل عن الدابة لا تطرحنك فهذا جواب الأمر بلفظ النهي معناه إن تنزل لا تطرحك .

قال المفسرون : نزلت هذه الآية في أصحاب رسول الله ﷺ ومعناه : اتقوا فتنة تصيب الظالم وغير الظالم .

قال الحسن : نزلت في علي وعمار و طلحة و الزبير Bهم قال الزبير : لقد قرأنا هذه الآية وما أرانا من أهلها فإذا نحن المعنيون بها يعني ما كان يوم الجمل .

وقال السدي و مقاتل و الضحاك و قتادة : هذا في قوم مخصوصين من أصحاب رسول الله ﷺ A أصابتهم الفتنة يوم الجمل .

وقال ابن عباس : أمر الله ﷻ المؤمنين أن لا يقرؤا المنكر بين أظهرهم فيعمهم الله ﷻ بعذاب يصيب الظالم وغير الظالم .

أخبرنا محمد بن عبد الله ﷻ بن أبي توبة أنا أبو طاهر الحارثي أنا محمد بن يعقوب الكسائي أنا عبد الله ﷻ بن محمود أنا إبراهيم بن عبد الله ﷻ الخلال ثنا عبد الله ﷻ بن المبارك عن سيف بن أبي سليمان قال سمعت عدي بن عدي الكندي يقول : حدثني مولى لنا أنه سمع جدي يقول : سمعت رسول الله ﷺ A يقول : [إن الله ﷻ لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه فإذا فعوا ذلك عذب الله ﷻ العامة والخاصة] وقال ابن زيد : أراد بالفتنة افتراق الكلمة ومخالفة بعضهم بعضا .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله ﷻ النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ A : [ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأ أو معاداً فليعد به] .

قوله { لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة } يعني : العذاب { واعلموا أن الله ﷻ شديد العقاب }